كلمة بقلم الأستاذ الدكتور يوسف رياض
أستاذ كلية العلوم بجامعة الأسكندرية
و نائب رئيس جمعية الرابطة المرقسية

الأستاذ عادل بسطوروس - توأم روحى

إلتقيت به لأول مرة عام ١٩٤٥ وكان حينذاك طالباً بالفرقة الرابعة بكلية الحقوق جامعة الأسكندرية، وللوقت قامت بيننا محبة شديدة ازدادت عمقاً بمرور الزمن.

تكونت مجموعة من الشباب المسيحى الراغب فى دراسة الكتاب المقدس، وكان على رأسها الأستاذ عادل بسطوروس، ووجدنا فى هذه الدراسة فى جمعية Christian Alliance of Young Men بقيادة مستر Hey Walker وكان مقرها فى شارع سعد زغلول. بعد مدة شعرنا بأن تعاليم غير أرثوذكسية بدأت تتسرب الى هذه الدراسة، لذا بدأ التفكير فى تكوين جمعية قبطية لهذا الغرض، وكان المرحوم الأستاذ موريس تادرس متحمساً جداً لهذا الإتجاه، فتكونت الرابطة المرقسية عام ١٩٤٦ برئاسته، بينما كانت الأجتماعات الروحية بقيادة الأستاذ عادل بسطوروس فى مبنى البطريركية القديم.

كان الأستاذ عادل فى ذلك الوقت وكيلاً للنائب العام بقسم العطارين. وقد إنضم للرابطة مجموعة كبيرة من الشباب الجامعى ومن شمامسة الكنيسة المرقسية. إنتقلت الرابطة بعد ذلك الى شقة صغيرة بالدور الأول بشارع سيزوستريس من جهة تفرعه من شارع كنيسة الأقباط.

سافر الأستاذ عادل فى بعثة حكومية الى انجلترا لدراسة القانون البحرى. كان معنا بروحه وإن كان بجسده بعيداً عنا، كان يرسل لنا بانتظام خطابات مطولة هى تأملات وعظات انتفعنا بها كثيرا وكانت تُقرأ باستمرار فى اجتماعات الرابطة يوم الجمعة التى كان يقودها المرحوم الدكتور نجيب بسطوروس، شقيق الأستاذ عادل. إنتقلت الرابطة الى شقة كبيرة بالدور الثالث بشارع سعد زغلول واستمرت هناك مدة طويلة، لكن كان يصعب على الأعضاء كبار السن الصعود الى مقر الرابطة.

بعد سنتين قضاها الأستاذ عادل فى البعثة، توفى المرحوم والده فإضطر أن يستقيل من البعثة ليتابع تحمل مسئولية مكتب والده الذى أداره باقتدار عظيم.

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

إنتقلت الرابطة الى مقرها الحالى فى ٧٠ شارع النبى دانيال وكان الأستاذ عادل يقول ان تنقلات الرابطة كانت على شكل قوس فى اتجاه عقرب الساعة حول الكنيسة المرقسية.

كان نشاط الرابطة، بجانب الأجتماعات الروحية، خدمة اخوة الرب. فقد كان يقدم لهم عطايا مالية بجانب عطايا عينية على مدار السنة. إهتم الأستاذ عادل مع الأستاذ موريس تادرس بإنشاء مستوصف لعلاج المحتاجين، وكان ذلك فى غيط العنب وضم مجموعة من الأطباء الشبان المملوءين حماسة للعمل على رأسهم المرحوم الدكتور نجيب بسطوروس، والمرحوم الأستاذ الدكتور عزمى طوبيا، والدكتور كامل طوبيا أطال الله حياته ومتعه بالصحة والعافية وغيرهم. قيمة الكشف قرشان فقط مع صرف الدواء من صيدلية المستوصف التى كانت مرخصة من مديرية الشئون الصحية بالأسكندرية. صدر قرار من وزارة الشئون الإجتماعية بأن كل جمعية أهلية يجب أن تركز نشاطها فى ميدان واحد فقط، إختارت الرابطة النشاط الروحى وتخلت عن المستوصف.

كانت اجتماعات الرابطة مزدهرة جدا بفضل عظات الأستاذ عادل وقد قدمت الرابطة للكنيسة بالأسكندرية ثلاثة من الأباء الأفاضل هم المتنيح القس مرقص عبد المسيح بكنيسة المطار، والمتنيح القس فليمون لبيب بكنيسة مارمينا بفلمنج وأبونا بطرس أمين أطال الله حياته ومتعه بالصحة والعافية بكنائس الشاطبى. كما كان بالرابطة عدد كبير من الأراخنة منهم رئيس الشمامسة المرحوم نجيب عبد الملك، المرحوم الأستاذ حنا ملك، وبعض من أساتذة جامعة الأسكندرية .. وغيرهم كثير.

قامت الرابطة بنشاط كبير فى مجال الرحلات الدينية، فقد كان لها الزيارات المتكررة لدير القديس مارمينا العجائبى بصحراء مريوط (مرتان كل عام) وكذلك زارت كل أديرة وادى النطرون بالأضافة الى زيارة الكنائس الأثرية بالقاهرة و غيرها من المدن. ولا ننسى الزيارة المشهورة لكنيسة السيدة العذراء بالزيتون فى ابريل ١٩٦٩ لمشاهدة ظهور السيدة العذراء.

بعد وفاة المرحوم الأستاذ موريس تادرس تولى الأستاذ عادل بسطوروس رئاسة الرابطة، اهتم الأستاذ عادل بأن يكون للرابطة نشاط ثقافى بجانب العظات الروحية. فكانت تلقى محاضرات ثقافية يدعى لها شخصيات لها وزنها الثقافى مثل المرحوم الأستاذ الدكتور حسين بك فوزى عميد كلية العلوم بالأسكندرية سابقاً ثم وكيل وزارة الثقافة، فهو دارس متخصص فى الموسيقى وكان شغوفا بدراسة الألحان القبطية.

كان الأستاذ عادل يضع التقرير النهائى لنشاط الرابطة وكان يلقيه فى اجتماع الجمعية العمومية السنوى، وكان به مقترحات مفيدة من أجل نمو الكنيسة وانتشار رسالتها وكان يرسل نسخاً من هذه التقارير- كل عام - الى مطارنة و أساقفة الكرازة المرقسية.

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.

كان يقوم بالقاء كثير من العظات بالكنيسة المرقسية بالأسكندرية فى قداس يوم الأحد، أما فى أسبوع الآلام، فكان يخدم مساء يوم أحد الشعانين فى كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك، وباقى أيام هذا الأسبوع فى كنائس متعددة بالأسكندرية. ولا يفوته أن يخصص يوماً للخدمة بالكنيسة المرقسية. كان عضواً بالمجلس الملى السكندرى فى فترة سابقة وكذلك فى هيئة الأوقاف القبطية.

أتم رسالته فى خدمة الكنيسة كأحسن ما يكون وقد تكملت حياته بآلام المرض الذى كان اكليلاً له ليحمل فى جسده سمات الرب يسوع. لقد اتخذ من الموت جناحين ليطير بهما الى الفردوس وهناك انضم الى صفوف المقدسيين ليشترك معهم فى إنشاد ترنيمة موسى النبى وترنيمة الخروف. لقد صعد الى السماء وتبعته أعماله وعلى رأسها النقاوة والطهارة. إنه الآن ينظر من فوق الى إخوةً له على الأرض، مازالوا يجاهدون فى وادى الدموع والألم ويطلب من الرب أن يعينهم على إتمام الرسالة الى أن ينضموا اليه فى فردوس النعيم.

أ.د يوسف رياض – فبراير ٢٠٠٥

حضرات رئيس وأعضاء أول مجلس ادارة للرابطة المرقسية سنة ١٩٤٧ ميلادية ١٦٦٣ للشهداء

 (C) Copyright 2005 - All Rights Reserved.